إشكالية الفينومينولوجيا والجسد عند ميرلوبونتي

The problem of Phenomenology and the body when Merleau-ponty

[1] .لاتي حاج احمد*، جامعة وهران 2 (الجزائر)، latti.hadjahmed@univ-oran2.dz

2 أ.د شهرزاد دراس جامعة وهران 2 الجزائر)، derras.oran2@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/22 تاريخ القبول: 2021/05/31 تاريخ النشر: 05/06/ 2021

ملخص:

اغلب الباحثين يرون بان الفيلسوف الألماني ادموند هوسرل *(Edmaund Husserl)*هو الذي أسس لهذا المنهج او التيار داخل سماء الفلسفة المعاصرة سرعان ما تبناه مجموعة كبيرة من الفلاسفة، ابرزهم فيلسوف الكينونة و الزمان مارتن هايدغر(*Martine Heidegger*)، وماكس شيلر(*max shiler*) في المانيا، هذا المنهج سيجعل من الفلسفة الفرنسية تحاول استخدامه ليس بطريقة المانية بل لكي تكون فينومينولوجيا فرنسية، و اقصد هاهنا جون بول سارتر الذي سافر لألمانيا خصيصا لدراسة نصوص هوسرل و تيار اخر يمثله موريس ميرلوبونتي الذي خطفه الموت مبكرا ما جعل فلسفته مفتوحة، حتى ان هناك ندرة في العالم العربي حول دراسات متخصصة حوله ما عدا بعض المقالات و الكتب تعد على أصابع اليد.). الامر الذي يجعلنا نعالج إشكالية الجسد عنده و الطريق نحو الفينومينولوجيا الجديدة.

كلمات مفتاحية: الفينومينولوجيا، الجسد، العالم، الوجود

Abstract:

Most researchers believe that the German philosopher Edmund Husserl was the one who established this method or current within the sky of contemporary philosophy. It was quickly adopted by a large group of philosophers, most notably the philosopher of being and time Martin Heidegger and Max Shiler in Germany. He will make French philosophy try to use it not in a German way, but in order to be a French phenomenology, and I mean here John Paul Sartre, who traveled to Germany specifically to study Husserl's texts and another current represented by Maurice Merleau-Ponty, who was kidnapped by death early, which made his philosophy open, so that there is a scarcity in the Arab world. About specialized studies about it, with the exception of some articles and books prepared on the fingers of the hand.) Which makes us solve the problem of the body with him and the way to the new phenomenology

Key words: phenomenology, body, world, existence

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تتميز الفلسفة المعاصرة بفكر اللانسق بخلاف فكر النسق الذي كان ميزة أساسية في فلسفات الحداثة**les philosophies modern** ، فاصبح لكل فيلسوف اتجاه و رؤى تتمرد على الجاهز

ولا تؤخذه كما هو، فريدريك نيتشه (**friedrich Nietzsche**) من بين ما تعلمه لنا فلسفته ان نقول لا **no**، حتى انه يرفض في كتاباته ان يكون له اتباع يسيرون وفق منهجه، و لعل هذا ما جعل "جمال مصباح" الذي ترجم كتب نيتشه الى اللغة العربية في احد محاضراته يقول " ان تكون نيتشوي هو ان لا تكون نيتشوي" ، بمعنى الثورة على الفكر و عدم تقبل الجاهز من الأفكار ، ولعل من ابرز المناهج المعاصرة التي تعلمنا أسس التفكير و البحث السليم ورفض المعارف الجاهزة و الاحكام المسبقة **Préjudice**هي الفينومينولوجيا (**la phenomenology**)

اغلب الباحثين يرون بان الفيلسوف الألماني ادموند هوسرل هو الذي أسس لهذا المنهج او التيار داخل سماء الفلسفة المعاصرة سرعان ما تبناه مجموعة كبيرة من الفلاسفة، ابرزهم فيلسوف الكينونة و الزمان مارتن هايدغر(**Martine Heidegger**)، وماكس شيلر(**max sheller**) في المانيا، هذا المنهج سيجعل من الفلسفة الفرنسية تحاول استخدامه ليس بطريقة المانية بل لكي تكون فينومينولوجيا فرنسية، و اقصد هاهنا جون بول سارتر الذي سافر لألمانيا خصيصا لدراسة نصوص هوسرل و تيار اخر يمثله موريس ميرلوبونتي الذي خطفه الموت مبكرا ما جعل فلسفته مفتوحة، حتى ان هناك ندرة في العالم العربي حول دراسات متخصصة حوله ما عدا بعض المقالات و الكتب تعد على أصابع اليد.و نذكر على سبيل المثال: محمد بن سباع، ثريا الابقع، الراحلة زروقي زينة من جامعة باتنة، واسهامات عبد العزيزي العيادي، بدر الدين مصطفى و غيرهم.

ميرلوبونتي فيلسوف فرنسي اصيل رأى بان هوسرل اسيء فهمه و ينبغي تخليصه من هذا الغموض الذي طبع فلسفته الفينومينولوجية، ما جعله يطرح سؤال التفكير مع هوسرل لتجاوزه و التأسيس لمشروعه الفلسفي بعيدا عنه، و عن هايدغر من خلال ما يعرف بتجربة الادراك الحسي

و الجسد امام هذه المفارقة(**paradox**) نطرح الاشكال التالي : **كيف نظر ميرلوبونتي للفينومينولوجيا؟ و كيف يمكن للجسد ان يكون أداة فينومينولوجية ؟**

1- بين الشك الحداثي و الايبوخي الفينومينولوجي :

تعتبر لحظة ديكارت (Descartes)لحظة مهمة في تاريخ الفكر الفلسفي، وفي التأسيس للحداثة (la modernitéبحيث يقول هايدغر "ان الحداثة بدأت في اللحظة التي تحرر فيها الانسان ليعود لذاته، لأنه الكائن الوحيد الذي يرد جميع الأشياء الى ذاته"(Heidegger, 1971, 183)، و بالتالي سيصبح الانسان مركز الكون و ستصبح الذات المريدة سيدة اللعبة، وهي وحدها المسؤولة عن اصلاح نفسها واتخاذ القرار في الا يقبل من الافكار ((الا من كان واضحا متميزا(بنعبد العالي، 1991، 108)

ان الحداثة تقوم على الذاتيةsubjectivité و العقلانية rationalité و الثقة في الإمكان العقلي البشري هذا هو المشروع الحداثي، دائما ما يعود الفيلسوف الألماني" ادموند هوسرل" و "ميرلوبونتي "

الى مؤسس الحداثة "ديكارت "لاستئناف ما لم يفكر فيه او ما نسيه و اسقط في كتاباته، او بالأحرى بعض المواضيع التي تغافل عنها و اعتبرها من البديهيات، بالتالي نتساءل ما هو الامر الذي لم يفكر فيه ديكارت؟ او بعبارة أخرى ما هو الامر الذي جعل فلسفات الحداثة من منظور هوسرل لا تقوم بالبدء الفلسفي؟

يجيب هوسرل على هذا السؤال في كتابه" ازمة العلوم الأوروبية و الفينومينولوجيا الترستندنتالية" في قوله " هناك أسباب وجيهة تجعلني الان افسح المجال لمحاولتي تقديم تأويل دقيق لا يكرر ما يقوله ديكارت، بل يستخرج ما كان يكمن بالفعل في تفكيره"[1]، لان فكر ديكارت كان يسير بغير وعي منه و تحت تأثير احكام مسبقة جعلته في الأخير ان صح القول يفشل في التدشين للحظة البدء الجديدة و التأسيس للمنهج الكلي للفلسفة، بحيث ان هذه الأفكار ليست مجرد بقايا لتقاليد سكولائية، ليست احكاما عارضة تنتمي لزمانه، بل اعتقادات تلقائية تعود لالاف السنين لا يمكن تخطيها عموما الا بواسطة إيضاح كامل و بواسطة تفكير ما هو اصيل في أفكاره الى النهاية"[2]

بحسب هوسرل ان ما حدث لفلسفات الحداثة من ازمة ما هو الا انعكاس على لحظة البدء الاغريقية، بحيث ان المشكلة كانت أساسا تتعلق بالمنهج الذي اتبعه الفلاسفة، ما عدا ديكارت الذي هو اول من احدث انعطاف على مستوى الفكر الغربي، ويعتبر هوسرل هذه اللحظة محاولة اصلاح الفلسفة، لكنه لم يفضي الى الفلسفة الى بر الأمان بسبب عدم وفائه للانا الترستندنتالي، كما انه بقي حبيس الموقف الطبيعي ما جعل هوسرل يرفض الشك الديكارتي او يحاول اصلاحه، هذا الشك الذي ابقى على بعض القضايا و اخرجها من دائرة الشك باعتبارها بديهيات يقوم التفكير عليها، من هنا فكر هوسرل في شك من نوع اخر فتوصل الى ما يسمى "الايبوخي" بمعنى وضع العالم بين قوسين، فبفضله يمكن الانتقال من الموقف الطبيعي الساذج الى الموقف الفلسفي الصارم ، و عدم الدخول و الاستعانة بصلاحيات الموقف الطبيعي اذ ان الايبوخي épochè يجعلني اتعالى على صلاحيات الوجود[3] و قد لجا هوسرل لابتكار هذه الخطوة الى الفلسفات الريبية القديمة[4]

من خلال قراءة نصوص هوسرل نستطيع بسهولة التميز بين ايبوخي ديكارت و الايبوخي الفينومينولوجي الترستندنتالي، هذا الأخير في الحقيقة توصل اليه بعد تخليص الديكارتية من فخ الاحكام المسبقة، لذلك يقول: "ان الطريق الأقصر الى الايبوخي الترستندنتالي في كتابي أفكار من اجل فينوميولوجيا خالصة phénoménologie pure وفلسفة فينومينولوجية الذي اسميه الطريق الديكارتي ذلك لان بلوغه تم بمجرد تعمق متمعن في الايبوخي الديكارتي لكتاب تأملات بفضل تطهير نقدي له من احكام ديكارت المسبقة واخطائه"[5] إضافة الى انه يعتبر ان لجوء ديكارت الى الشك كان لغرض تبيان " انه توجد دائرة في الوجود لا ينالها الشك اطلاقا"[6] ما جعل هوسرل يصل الى نتيجة المساءلة لكل الأشياء الموجودة في العالم و النظر اليها كظواهر موضوعة بين قوسين الى غاية التأكد من صحتها، الامر الذي جعله يرفض فكرة البداهة évidenceالتي لا تقبل الشك و يخضع كل شيء للشك

الكلي "فكل شيء و أي شيء مهما كنا مقتنعين به ثابت الاقتناع بل ومهما كانت بداهته يقينية فإننا نستطيع مع ذلك ان نحاول الشك فيه"[7]

في الحقيقة ان عودة هوسرل الى ديكارت و الأهمية التي خصه بها في كتاباته، لانه كما يسميه" عبقري الحداثة" جعلته في الأخير يرى بضرورة طرح سؤال المنهج الذي يخلص الفلسفة والعلوم الإنسانية و العلوم ككل من قبضة المذهب الطبيعي، والمنهج المناسب هاهنا هو الفينومينولوجيا منهج كان قريب من ارضه ديكارت لولا العثرات التي أدت به الى ارتكاس، جعل الفلسفة الشاملة تبقى مجرد حلم.و يميز هوسرل في كتابه" الفلسفة بما هي علم دقيق" بين نوعين من النقد سلبي critique radicaleيعتمد على نقد النتائج و غض النظر على أسس و مباديء المنهج، و نقد إيجابي critique positive بستهدف أسس ومبادئ المناهج نقدا كهذا هو الذي يساهم في بناء فلسفة علمية"[8]

بحاول هوسرل من خلال منهجه تطهير الانا وتنقيته من جميع التصورات التي تجعل الشيء لا يمنحني نفسه، وبالتالي لا يمنحني سره، و لتطهير هذه الانا ينبغي فصلها عن تجربتها، لماذا هذا الفصل بين الانا و التجربة على الرغم من ابداعه لمفهوم القصدية l'intentionnalité؟ "بجب أن تكون الأنا التي تصف الأشياء من أجل الوصول إلى جوهرها فوق التأثيرات التجريبية والنفسية ، أي يجب أن تكون متعالية. يتحقق هذا الانتقال من الأنا التجريبية والنفسية إلى الأنا المتعالية بفضل الاختزال الفينومينولوجيréduction phénoménologie ، الذي يعتبر ، حسب يوجين فينك ، افصل تلميذ لهوسرل *كما يشاء تسميته "الدهشة في العالم". وهذا الاستغراب يجبر الشخص على تعليق حكمه وإيقافه، من اجل كما يرى ميرلوبونتي" ان نتعلم كيف نرى العالم" وينبغي التنويه الى ان وضع العالم بين قوس ليس رفض العالم ، بل هو عملية تجنبنا الحديث عن العالم فقط بأحكام مسبقة من الآخرين. هذا يعني أنه يسمح لي بالحصول على رؤية (أو رؤية) لعالمي[9].

تعتبر قراءة هوسرل للتراث الفلسفي قراءة اصيلة، اذا سألنا احدهم اين تكمن هذه الاصالة؟ نجد الإجابة في المحاضرة الافتتاحية في فرايبورغ عام 1917يقول " لقد عادت الحاجة تلح الى فلسفة جديدة لا تعيد انتاج النهضة(..) ها هو علم أساسي جديد ينشا داخل مجال الفلسفة انه" الفينومينولوجيا البحتة"[10] و من هنا نطرح سؤال هل هذه الفينومينولوجيا استطاعت تحقيق هذا الإمكان؟

مآخذ المذهب الطبيعي :

يعرف هوسرل المذهب الطبيعي في كتابه" الفلسفة بما هي علم دقيق" philosophie come science regourousبقوله :" ان المذهب الطبيعي هو ظاهرة نتجت عن اكتشاف الطبيعة، أي الطبيعة منظور اليها كوحدة للوجود الزماني و المكاني، تخضع لقوانين طبيعية ثابتة"[11] وينبغي التمييز بين النزعة

الطبيعية او المذهب الطبيعيnaturalisme، و الموقف الطبيعي attitude naturelle فالمذهب الطبيعي الذي ينتقده هوسرل هو تلك النزعة التي تطورت نتيجة لتقدم العلوم الطبيعية وتطبيق مناهجها في شتى المجالات، الامر الذي افرز اتجاه كامل ينحو حول اتهاذ العلم الطبيعي انموذجا لكل معرفة حتى علوم الانسان، ولقد كانت هذه احدى مهام هوسرل في فلسفته[12]

يرى هوسرل ان ما يميز المذهب الطبيعي تحت مسمياته العديدة، خاصيتين هي محاولة تطبيع الشعور و تطبيع الأفكار، لكن هذا الموقف نسي الامر الذي يسميه ميرلوبونتي" تجربة العالم" expérience de monde، من هنا نتساءل كيف يمكننا تجاوز الموقف الطبيعي ؟ يجيب هوسرل ان الانتقال من الموقف الطبيعي الى الموقف الفينومينولوجي يكون عن طريق 'الرد الفينومينولوجي"réduction phénoménologie ، لجا هوسرل الى هذه الخطوة باعتبارها خطوة أساسية لطريق التفلسف، ان الرد انما هو إزالة لعقبة تثفل على الوعي هي الموقف الطبيعي، ففي هذا الموقف ينسى الوعي ذاته، ويضيع في الأشياء و الموضوعات، بحيث يتباعد عن ذاته ويغترب و يغدو متخارجا عنها[13]، و بالتالي فان هدف هوسرل هو الوصول الى منطقة موجود في الوعي يصعب على من يتقيد بالموقف الطبيعي الوصول اليها، لكن الا نرى ان المذاهب المثالية الأخرى أيضا تجاوزت الموقف الطبيعي ؟ يكمن الفرق بين الفينومينولوجيا و المذاهب الأخرى في ان هذا الخروج ليس خروجا حتميا تمليه الضرورة فكرية لا يمكن التخلص منها، انما هو خروج اختياري يقوم به الفيلسوف بمحض ارادته، مستهدفا وجهة نظر جديدة لا تتبدى له الا بعد تعليق العالم الطبيعي[14] هذا باختصار كيفية نشأت الفينومينولوجيا الهوسرلية التي لم تقتصر على بلدها المانيا، الامر الذي يجعل من الفلاسفة الوجوديين أمثال: جون بول سارتر و موريس ميرلوبونتي استخدام هذا المنهج من اجل معالجة الإشكاليات الأساسية للوجود وكأنهم وجدوا في منهج هوسرل ديكارت الفترة المعاصرة.

2- فكرة الفينومينولوجيا عند ميرلوبونتي :

في سنة 1945 يصدر ميرلوبونتي كتاب تحت عنوان" فينومينولوجيا الادراك" phénoménologie de la perception يبداه بسؤال أساسي و غريب نوعا ما، ما هي الفينومينولوجيا ؟ تكمن الغرابة في طرح هذا السؤال بعد مرور تقريب نصف قرن على اعمال ادموند هوسرل الأولى[15]، يكمن السبب الأساسي الذي دفعه لطرح هذا السؤال يكمن في سوء تأويل فينومينولوجيا هوسرل او هايدغر، اذ انه ان كان مكان ينبغي التأويل فيه هو فقط تاريخ الفلسفة[16] وكأن ميرلوبونتي يريد ان يكون الممثل الأول للفينومينولوجيا الفرنسية علما انه كان يعرف هوسرل واصبح على دراية كبيرة بفكره من عام 1929 (مؤتمر هوسرل بباريس) الى غاية 1939 (في ابريل 1939 سيقضي ميرلوبونتي أسبوعا في أرشيف هوسرل بلوفان ببلجيكا)[17]

برفض ميرلوبونتي ان تكون الفينومينولوجيا كمجال مغلق او حكرا على فلسفة او نسق فيلسوف معين، وبهذا فهي "متروكة للممارسة ويتم التعرف عليها كطريقة او كأسلوبstyle ، موجودة كحركة قبل التوصل الى وعي فلسفي كامل، انها على الطريق منذ وقت طويل، تلاميذتها يجدونها في كل مكان، عند هيغل و عند كيركغارد بالطبع، وحتى أيضا عند ماركس و نيتشه وفرويد"[18] وكانه يخبرنا ان الكيفيات التي اتبعها هؤلاء الفلاسفة لا تغدو ان تكون فينومينولوجيا، ما نريد قوله هاهنا ان ميرلوبونتي يرفض فكرة جعل الفينومينولوجيا كنسق مقتصر على فيلسوف معين بل هي علم ان صح القول يتميز بالمرونة و الانفتاح، حتى انه يقر بانه لا معنى لفكرة الاتفاق حول مفهوم محدد حولها، فالأمر الأهم هو إيجاد الطريق الصحيح لبلوغها، أي ان نفكر فينومينولوجيا، لهذا " يعتبر ادورنو فلسفة هوسرل نموذجا فكريا حقيقيا للتاسيس و الوصول الى الحقيقة و هذا من خلال مثاله ميتا نقد "[19]

يعرف الفينومينولوجيا على انها "هي دراسة الماهيات"(c'est l'étude des essences) ،كما ان جميع المشاكل تعود اليها الى تعريف الماهيات كماهية الادراك و الوعي ووضع هذه الماهية داخل الوجود[20] ما يعني رفض دراستها بصفة مستقلة عن الوجود كما كانت الفلسفات الكلاسيكية تفعل مثل فلسفة افلاطون التي فصلت الماهية عن الوجود و العالم. فاذا كان سارتر قد حكم علينا في كتابه "الوجود و العدم" être et néantبالحرية فان ميرلوبونتي في فينومينولوجيا الادراك قد حكم علينا بالمعنى sens ، وما علينا الا التوصل الى وصف تلك المعاني او الماهيات[21] لأنه يرفض تماما فكرة التفسير او التأويل و الاقتصار على الوصف* .descriptive

تحتل فكرة الماهيات (الجواهر) مكانة متميزة في فكر هوسرل، فمسالة علاقتها بالوجود افرزت لنا رأيين متباينين فهناك من يعتقد ان هوسرل فصل "بين الماهية و الوجود" مثلما اقر بذلك "ول" ويعتبر ميرلوبونتي ان هذا الفهم و التأويل هو خاطيء لفينومينولوجية هوسرل، معتبرا ان الفينومينولوجيا هي "فلسفة تعيد ربط و وضع الماهيات في خانة الوجود ولا ترى انه بمقدورنا ان نفهم الانسان و العالم الا انطلاقا من واقعيتهما وحقيقتهما facticité* و ليس من وضعهم المزيف و المصطنع، انها الفلسفة الترستندنتالية تعلق كل توكيدات الموقف الطبيعي من اجل فهم الانسان و العالم، انها أيضا تعتبر ان العالم قائم هنا على الدوام déjà- la قبل اي تفكير، كحضور غير مستلب، وكل المجهود ينبغي ان ينصب على إيجاد هذا اللقاء البسيط مع العالم من اجل اعطاءه في النهاية كيانا فلسفيا انه هدف الفلسفة في ان تصبح علما دقيقا"[22] وكان ميرلوبونتي يرفض التصورات الكلاسيكية حول الانسان و همومه الانطولوجية، سواءا تصورات ميثالية او تجريبية وضعية.لنطرح سؤال هنا لماذا هذه المساءلة للفينومينولوجيا ؟

قد نتسرع في الإجابة و أقول، ان ما تركه هوسرل من اعمال جعلت البعض يسعى الى إعادة قراءة هذه النصوص، بهدف البحث عن تأويلات جديدة لهذا العلم الجديد اعتقادا ان هناك شيء مخفي كان يود هوسرل ان يقوله، هذه القضية جعلت ميرلوبونتي يقول " ان التحليل الفلسفي للنصوص لا يعطينا شيئا، لا نجد الا ما وضعناه فيها، تاريخ الفلسفة هو الوحيد الذي بحاجة الى تاويل، اننا نجد وحدة الفينومينولوجيا ومعناها الحقيقي داخلنا"[23] لان هناك الوعي و عملياته ينبغي معرفة الكيفيات التي ندرك بها العالم ، وربما المقدمة الطويلة في كتابه"فينومينولوجيا الادراك" جاءت لتوضيح هذه المسالة.

يرى ميرلوبونتي ان اهم مكسب قدمته الفينومينولوجيا " هو دون شك فض النزاع ,و الربط بين الذاتية المفرطة و الموضوعية المفرطة في مفهومها للعالم و العقل"[24]و هنا إشارة الى مفهوم القصدية "l'intentionnalité" التي تعني ان كل وعي هو دائما وعي بشيء ما، لان " السمة الاساسية لكل وعي: ان يحمل معنى، او ان يصوب على معنى ما[25] الذي اخذه هوسرل من استاذه فرانز برنتانو *بعد تطهيره من النزعة النفسانية، أي كل شعور هو شعور بشيء ما وبالتالي بداية صفحة جديدة في معالجة مشكلات المعرفة بعيدا عن المشكلات التي افرزتها فلسفات الحداثة و محاولة من الفينومينولوجيين الى إيجاد مواضيع جديدة للتفكير.

عندما كشف هوسرل عن المبادئ الأولى في فلسفته في كتاب" مباحث منطقية" 1 les recherche logique فان اقتراحه "عودة الى الأشياء ذاتها" يبدو وكانه اعلان حرب ضد المفاهيم الوضعية لعصره[26] هذه الوضعية التي تغيب كل جانب لا تستطيع التجربة الوصول اليه، لا سيما القضايا الكبرى التي تهم الانسان ومصيره وتضعها في خانة الأسئلة الميتافزيقية، ويرى بان الفينومينولوجيا هي الطريق نحو الوضعية الصحيحة، اذ يقول في الفقرة 20 في افكار ideen " نحن الفينومينولوجيين وضعيون حقيقيون "[27] وبالتالي لا ينبغي فهم فينومينولوجيته انها حرب ضد الوضعية بل هي الطريق المؤدي للوضعية الحقيقية، كما ان كلة" شيء(sache) و الذي يعني في الألمانية موضوع النقاش يحيلنا قبل كل شيء الى ان الشغل الشاغل للفينومينولوجيا لن يكون بالضرورة الأشياء المادية الحاضرة في لطبيعة dinge بل كل ما فيها من أشياء مادية، صورية ثقافية لحظة تناولنا لها من حيث هي موضوعات للتحليل"[28]

يتفق جل الفينومينولوجيين مع هوسرل في فكرة "العودة الى الأشياء عينها"* اتفاق من حيث المبدأ وليس من حيث الهدف، فما تهدف اليه فينومينولوجية هايدغر يختلف عما تهدف اليه فينومينولوجية ميرلوبونتي، بحيث اذا كانت فكرة "العودة للاشياء نفسها، عند هايدغر الى السؤال الأصل حول الوجود فإنها عند مرلوبونتي تعني "العودة الى هذا العالم قبل المعرفة"[29]، كما تهدف فكرة العودة الى الأشياء ذاتها العودة الى نقطة البدء، فقد شعر هوسرل بان هناك في الفلسفة اهتماما

بالتصورات concepts، واهتمام ضئيلا بالمعطياتdata ، الامر الذي انتج لنا نظريات ميزتها التلاعب المنطقي بتصوراتها، وبالتالي فهدف هوسرل انشاء فلسفة خالية من التصورات و الفروض و الاحكام المسبقة، وتقوم على الأشياء و المعطيات او الأشياء ذاتها[30] فهناك ارتباط وثيق بين الاحكام المسبقة و فكرة الأشياء ذاتها، فانا عندما اسمع عن فلان انه سيء وأتعامل معه وفق هذا التصور فيكون فكرة الوصول الى جوهر هذا الشخص مستحيلة، على العكس لو تعاملت معه من منطلق الأشياء ذاتها. كما ان النقطة الثانية التي يلخصها لنا كتابه فينومينولوجيا الادراك هي "ان الادراك هو الذي يستطيع الوصول الى الأشياء نفسها، ويقدم امامنا العالم الحقيقي"[31] فميرلوبونتي من خلال نظرته للفينومينولوجيا يتضح انه كان يهدف الى بناء فلسفة محكمة لا تستثني أي شيء في الكائن، وربما ان امكن صياغة فلسفته رياضيا سيكون الامر التالي: الفينومينولوجيا = الوعي+ الجسد + الأشياء + العالم + الاخر.

3- الادراك الحسي و الطريق نحو الفلسفة و الحقيقة :

يحاول ميرلوبونتي ان يبين لنا كيف تنشا المعرفة بالعودة الى العالم قبل المعرفة وهذا من اجل الوصول الى الأساس، ونعني بالأساس هاهنا الشيء لذاته، لهذا نجده يتخذ من الادراك طريق لمعرفة العالم و الوجود لكن أي ادراك ؟ هل الادراك كما فهمه معاصريه واقصد هاهنا علماء النفس و الفيزيولوجيا ؟

بحسب ميرلوبونتي فاتتنا ظاهرة الادراك لأننا انطلقنا من البسيط او الذي يظهر بسيط المتمثل في "الإحساس"(sensation) التي اعتبرته السيكولوجيا التقليدية شيء بديهي و بسيط، فلتناول هذه الظاهرة ينبغي تجنب الخلط سيكوفيزيولوجي حول هذه الظاهرة، بحيث ينبغي على الفيلسوف" إعادة النظر في المفاهيم الأكثر ثباتا و إعادة تعريفها، وعلى ابداع مفاهيم جديدة بألفاظ جديدة لتسميتها"[32] وبالتالي فان ميرلوبونتي يريد ان يبني فلسفة وجودية تكون البديل الذي لم يفكر فيه سابقيه تنطلق من الادراك الحسي، اعتقادا منه كما يقول "يجب البحث فوق الادراك الحسي ذاته عن ضمانة و عن معنى وظيفته الانطولوجية"[33] وبالتالي فانه يحاول ان يعيد للإنسان ككل الى علاقة ارتباطه بوجوده، فالذات ليست هي الوحيدة المرتبطة بالعالم، بل الارتباط يكون عن طريق قصدية الجسد فهو الذي يشعرني اني موجود في العالم و لست غريبا عنه لهذا يقول في كتابه "العين و العقل" L'oeil et l'esprit* " ان الجسد يتكون من نفس نسيج العالم"[34] ف"الإدراك" هو فعل استيعاب شكل الجسم بشكل حدسي. إنه عملية بديهية وتركيبية بشكل أساسي تقود الموضوع المدرك إلى البنية العامة. الإدراك هو أول عملية لجسدي في العالم. جسدي محكوم عليه بالعالم والعالم ليس سوى ما

"ندركه". مجموع تصوراتنا هو الذي يجعل وجود العالم. إذا كان العالم بالنسبة للفيلسوف شوبنهاور هو مجموعة تمثيلاتنا ، فإن العالم بالنسبة لميرلو بونتي هو مجموعة تصوراتنا[35]

يطرح بونتي سؤال لماذا لم تصل الفلسفات السابقة الى جوهر الادراك ؟ ، ليجيبنا ببساطة لم نستطع الوصول الى ماهية ووظيفة الادراك لأننا بقينا اسيري الاحكام و الفروض المسبقة، وقبول المفاهيم جاهزة كما هي فما يبدو لنا بسيط هو الذي اخلط علينا الطريق الصحيح لمعرفة العالم المتمثل في الادراك، وبالتالي فبونتي يعود للفينومينولوجيا من باب العودة الى الأشياء ذاتها و اقصد هاهنا العودة لتعريف بدقة définition strictementالمفاهيم المبتذلة التي جعلت طريقة الوصول الى المعنى الصحيح للادراك غائبة عنا، لان ما نعتقده واضحا يجعله التفكير مبهما كما يؤكده ميرلوبونتي، قد نتساءل لماذا هذه الأهمية للادراك في فلسفة ميرلوبونتي ؟ نجد الإجابة في نص "فينومينولوجيا الادراك" في قوله " الوظيفة الأساسية للادراك هي تأسيس و تدشين المعرفة"[36] أي ان المعرفة موجودة لكن كمعرفة يقينية غائبة عنا.

بتخذ ميرلوبونتي هوسرل كنقطة انطلاق في عملية فهم وتحليل الادراك الحسي، نقطة بداية لا نهاية، اذ ان هوسرل كما هو معلوم جعل من "الذات الترستندنتالية" و الوعي الإنساني كصنم جديد لاهتمامه بالماهيات على حساب الوفائع، ما جعل سارتر بعد قراءته لنصوص هوسرل يحاول ان يتجاوز ذلك، لاسيما في مسالة اتصال الوعي و الذات بالعالم، فافتراض هوسرل انه توجد ذات خلف الوعي يجعل الموضوعات من صنع الوعي، الامر الذي راه سارتر مبالغ فيه وقال بانه لاوجود لهذه الذات في الوعي ولا وراء الوعي، كل ما هنالك ذات من اجل الوعي فقط، فالذات تبقى هناك في الخارج اما الوعي فهو فارغ و ليس فيه أي شيء.[37]

يرى ميرلوبونتي ان فلسفته هي تطوير لفلسفة هوسرل المبتدئة و ليست فلسفة هوسرل مع عالم العيش، ذلك انه أراد تأسيس ابستمولوجيا جديدة بعيدة عن المثالية التي ارجعت الادراك لعمليات العقل، والتجريبية التي ارجعت الادراك لنشاط وعملية الحواس، فحول موضوع النفس-جسد يرى انه سؤال لا قيمة له اذ يقول: "ان النفس مغروزة في الجسد كما الوتد مغروز في الأرض"[38] هذا فيما يخص مسالة الثنائيات، اما فيما يخص مسالة ادراك العالم، و السؤال التقليدي هل نحن نرى العالم ام نتوهم وجود الأشياء؟ فهو يرى انه سؤال لامعنى له، في إشارة صريحة للنزعة الميثالية التي تتاسس على البداهة، فعلى حد تعبيره ان العالم هو الذي ندركه و نراه، واذا اعتمدت على المثالية يصبح لدينا فكرة حول العالم، وانا لست هنا لافكر العالم بل انا أعيش و اتفاعل مع هذا العالم بواسطة الادراك، فالادراك هو طريق الحقيقة و بالتالي ينبغي الربط بين الممكن و الواقعي و هذه هي مهمة الفينومينولوجيا، اما وظيفتها فتصبح وصف عملية الادراك فقط و تحليل الشعور لاكتشاف الماهيات الكلية الكامنة فيه، و التي تقوم عليها كل معرفتنا و علومنا، حيث تصبح حينئذ 'علما كليا شاملا و أساسا ماهويا يقينيا لكل العلوم الأخرى"[39]

مشكلة الجسد :

مشكلة الجسد* ليست بمشكلة جديدة، فقد كانت فكرة الجسد ووظيفته و أهميته من ابرز المشكلات الفلسفية التي تناولها الفلاسفة منذ القدم، و عبر الحضارات حتى ان المصريين اهتموا بالجسد من خلال علم التحنيط، بل كان وسيلة للتمييز بين الغني و الفقير، اذ بعد الموت تحفظ الأجساد في توابيت بشكل جيد، وهذا الامر حسبهم يمكن من الحصول على جسد غير فان[40]

اما في الفلسفة اليونانية تغيرت الرؤية الى هذا الجسد و اعتبره اليونان انه سجن و عذاب كتب على النفس العيش فيه، وينبغي العمل على التخلص من هذا السجن، للتواصل الثنائية (الروح و الجسد) في الفلسفة الحديثة مع ديكارت الى غاية لحظة اسبينوزا الذي اعتبر "ان الجسم و النفس هما ذات الكائن ووحده"[41] و نيتشه الذي سماه "العقل الكبير" و"ما الروح الا اداته" [42]و مع ميرلوبونتي ليصبح مقولة وجودية فينومينولوجية

لقد تناول ميرلوبونتي مشكلة الجسد في القسم الأول في كتابه "فينومينولوجيا الادراك" تحت عنوان سماه" الجسد" le corps، و انتقد كل التصورات الكلاسيكية حوله لا سيما مع ديكارت و الاتجاهات الحسية و الوضعية المنافية لكل رؤية فينومينولوجية حول الجسد، بحيث أحدثت هذه الاطروحات حوله ثورة حقيقية بدءا من القرن التاسع عشر من خلال مقولة" العودة الى الأشياء عينها" ومن ثمة العودة الى الجسم، في مقابل النموذج البرغماتي لماركس الذي يجعل من الجسم و اجهزته "أداة الانسان"[43]. إضافة لذلك يرى بان علم النفس الكلاسيكي وقع في تناقض لم يجد محرجا له ذلك لانه نظر للجسد الخاص (corps propre) نظرة تشيئية-اعتبره مجرد شيء مثل باقي الأشياء- ما يثبت ان الجسد ليس شيئا هو "الرؤية" vision كيف ذلك ؟ يوضح لنا ذلك بمثال ان لرؤية شيء فانا استطيع رؤيته من جميع جوانبه، فانا الملاحظ و الرائي و هو المرئي، هذه الكيفية لا استطيع تجربتها على جسدي، وعندما طرحت هذه المشكلة على النفس الكلاسيكي وجدت الحل في البيولوجيا التي اعتبرت ان هذا القصور يرجع بالدرجة الأولى لمورفولوجيا العين و ان علم النفس ينبغي ضمه للعلوم التي تستخدم المنهج التجريبي بغية ضبط قوانينه، هل نجح الامر ؟ طبعا لا على حسب ميرلوبونتي لان هناك تجربة الجسد.التي اغفلها علم النفس الكلاسيكي ما جعله بدل ان يعطينا تجربة للجسد و تحليل وجد نفسه امام تصور حوله.

يميز ميرلوبونتي بين "الجسد" و "الشيء" معارضا الاتجاه الكلاسيكي الذي يصنف الجسم في خانة الأشياء الخارجية، ويرى بان الجسد الخاص بي يغيب عن ادراكي او يبقى في هامش ادراكي ولا استطيع انتقاء ما اراه منه، عكس الأشياء الموجودة في العالم الخارجي التي تحتل مكانة بارزة داخل

هامشي البصري كيف ذلك يقول ميرلوبونتي " القول انه دائما بجانبي، ودائما هنا امامي، يعني هذا انه ليس فعلا امامي، واني لا استطيع وضعه تحت نظري"[44]

كما يعيب ميرلوبونتي على المواقف الكلاسيكية التي ترى بان الجسد هو مثل باقي الأشياء الموجودة في العالم، فمن خلال جسدي أعيش فرديتي في العالم(je vis mon individualité au monde). إذا كان جسدي مريضًا ، فأنا الوحيد الذي يعاني. في حالة الألم النفسي ، فإن جسدي وحده يشعر به. من خلال جسدي ، لدي هوية تميزني عن كل ا الآخرين. حتى "في حالة التوائم المتطابقة ، هناك تشابه قوي ، لكن لكل منهما جسده الخاص عن الآخر ، وإذا أصيب أحدهما فلن يكون الآخر كذلك."[45]

4- قراءة ميرلوبونتي للكوجيتو الديكارتي :

ان قراءة فيلسوف لفيلسوف ليست فكرة جديدة، بل ان تاريخ الفلسفة هو تاريخ قراءات و تأويلات وابداع و ابتكار لمفاهيم جديدة على حسب جيل دولوز، لا سيما عندما يتعلق الامر بديكارت مكتشف قارة الكوجيتو ' انا افكر. اذن انا موجود" ما جعل الذات هي سيدة المعرفة ، ان قراءة ميرلوبونتي له تختلف عن قراءة هوسرل وهنا تكمن اصالته، فاذا كان هوسرل يحافظ على المضمون الذي جاء به الكوجيتو فان ميرلوبونتي سيربطه بفعل الادراك و بنيته و تجلياته، اذ يقول :" إن الكوجيتو لا يكشف لي فقط عن اليقين من وجودي ، ولكن بشكل عام يمنحني الوصول إلى مجال المعرفة بأكمله من خلال إعطائي طريقة عامة: البحث ، طرق التفكير في كل مجال ، الفكر الخالص الذي يقوم بمعرفته ؛ على سبيل المثال ، فيما يتعلق بالإدراك "[46]

خصص ميرلوبونتي جزء من كتابه " فينومينولوجيا الادراك" للكوجيتو، وهنا طرح تساؤلات جوهرية حوله فما هو الكوجيتو هل هو تلك الفكرة التي تكون قبل ثلاث قرون في عقل ديكارت، ام هو متضمن في معنى النصوص التي تركها لنا، الكوجيتو هو الوجود الثقافي être culturel الذي يتجه نجو فكري دون ان يتحد معه[47]

نظرة ميرلوبونتي للكوجيتو هي نظرة مزدوجة بين الايجاب و السلب، فهو يثني على ديكارت هذا الاكتشاف المدهش الذي يؤسس للأرضية الفينومينولوجية، اما الجانب السلبي يكمن في تحويله الى مثالية متطرفة تغادر ارض الواقع، ففلسفة ميرلوبونتي ترفض كليا فكرة الثنائيات التي ميزت تاريخ الفكر الفلسفي منذ اللحظة الافلاطونية، و يزاوج ميرلوبونتي بين الذات وعالمها ويرى ان الذات تكون وتوجد في هذا العالم، و هذه المهمة الاساسية التي ينبغي للكوجيتو ان يقوم بها، رافضا تصورات ديكارت وهوسرل حول الدور الأساسي له لهذا يقول:" ان الكوجيتو الحقيقي (...) يعترف بان فكرتي هي واقع لا يقبل التغيير ويلغي أي نومن أنواع الميثالية، يمكنني من اكتشاف نفسي ككائن في العالم 'être ou monde)"[48] و ينبغي ها هنا طرح سؤال ماذا يعني بالعالم ؟

يبين ميرلوبونتي في كتابه فينومينولوجيا الادراك ان العالم ليس موضوعا، فهو -كما يترجم فؤاد شاهين- " الوسط الطبيعي و حقل كل افكاري وادراكاتي البارزة" [49]كما ان معالجة مشكلة ادراك العالم لا ينبغي ان تفهم اننا نريد حلها بطرق ما تريده السيكولوجيا لهذا يقول: "يجب ان ابين ان ما يمكن اعتباره كسيكولوجيا في فينيومينولوجيا الادراك الحسي هو في حقيقة الامر انطولوجيا"[50]

ما اريده قوله هاهنا انه اذا وضعنا ميرلوبونتي في خانة الفلاسفة الوجوديين كما يذهب اغلب الباحثين في فكره، فان الفلسفة الوجودية تبدا من الكوجيتو الديكارتي و تتجاوزه في الوقت نفسه، ويتناول هذا التجاوز جانبين من جهة فكرة القصد فالانا دائما يتجه لموضوعه في انا افكر في شيء، ومن ناحية أخرى الانا الوجودي لم يعد كما رأى ديكارت جوهرا مفكرا، وانما ارتكز على الجسد ليصبح انا وجودي متجسد، فالكوجيتو الوجودي هو كوجيتو متجسد[51] وهي الفكرة الجديدة عنده التي لم توجد في فلسفات الكوجيتو السابقة.

4. خاتمة:

مما سبق نستنتج أن ميرلوبونتي مفكر اصيل استطاع بطريقة ذكية ان يكون هوسرليا من ناحية المنهج لا من ناحية الفكر، بمعنى استطاع العودة الى العالم و فتح حوار طويل معه و الى التطرق لقضية الادراك و الجسد، فالتأسيس للمعرفة الحقيقية يبدا من هذين المفهومين فالانسان هو وعي وجسد مرتبط بعالم لا يمكن فهم أي احد دون ربطه بهذا الثالوث المفهومي.و أن من المهم إعادة طرح سؤال حول أهمية الفينومينولوجيا كمنهج للوصول الى الجقيقة و ادراك حقيقة العالم بالعودة الى الجسد، الذي ظل منسيا عبر تاريخه الطويل .

5. قائمة المراجع و المصادر:

[1]ادموند هوسرل ، ازمة العلوم الأوربية و الفينومينولوجيا الترستندنتالية، ترجمة: إسماعيل مصدق، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008 ص: 140

[2] المصدر نفسه، ص: 140

[3] المصدر نفسه، ص: 144

[4]المصدر نفسه، ص: 640 (كلام المترجم)

[5] هوسرل، الازمة، ص: 245

[6]ادموند هوسرل، أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص و الفلسفة الظاهراتية، ترجمة: أبو يعقوب المرزوقي، جداول للنشرو التوزيع، الطبعة الأولى، 2011، ص: 85

[7] ادموند هوسرل، أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص و للفلسفة الظاهراتية، مرجع سابق، ص: 85

[8] Edmaund H, la philosophie come science rigoureuse, traduit par launay (M), paris, PUF, 1989, p 17

[*] Cf. Avant-Propos de Husserl dans De la phénoménologie, Ed. De Minuit, 1974. Dans son Avant Propos Husserl a reconnu, à Eugen **FINK, la qualité de disciple de haute fidélité. En tant que tel, il mérite** d'être considéré comme le meilleur (le plus fidèle) des disciples de Husserl.

[9] Antoine W, IDEE DE PHILOSOPHIE CHEZ MAURICE M, Université de Genève /Suisse, 2004, p : 87

[10] لقد قام مصطفى عادل بترجمة محاضرة قرايبورغ لأدموند هوسرل الى اللغة العربية في كتابه فهم الفهم(مدخل الى الهيرمينوطيقا للمزيد ينظر الكتاب ابتداء من ص 92

11 Edmund H, la philosophie come science rigoureuse, ibid, p :19

[12]فؤاد زكرياء، نظرية المعرفة و الموقف الطبيعي للإنسان، دار مصر للطباعة، ط1، ص: 89

[13]المرجع نفسه، ص:

[14] المرجع السابق، ص: 96

15 Maurice m, phénoménologie de la perception, paris, Galimard, 1945, p : 7

16 Ibid., p : 8

17 للمزيد حول هذه النقطة انظر :

Antoine m, IDEE DE PHILOSOPHIE CHEZ MAURICE m, Université de Genève /Suisse, 2004, p : 85

18 Ibif, p 8

[19]للمزيد: ينظر الى ترجمة: نور الدين علوش، نقد ادورنو لفينومينولوجيا هوسرل، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 1، العدد،1 ص: 185 - 192

20 Ibid, p : 7

[21]زكرياء إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص: 514

*أساس كل وصف فينومينولوجي، الارتكاز على العطاء الظاهرياتي، سواء بسيطا او مباشرا للموضوع المقصود، الذي لا يستدعي اية واساطة حسية او عقلية ، للمزيد حول فينومينولوجيا هوسرل ينظر الى : بروس بيغو، الفينومينولوجيا: تأملات المنهج، ترجمة: قواسمي مراد، مجلة مقاربات فلسفية، العدد05، 2018، ص: 155

* هناك من يترجم هذه العبارة بمصطلح "الحدثية" مثلما ذهب الى ذلك فؤاد شاهين في ترجمته لكتاب " فينومينولوجيا الادراك" ب " ظواهرية الادراك" و فضلت استخدام ترجمة شخصية بكلمة "حقيقتها وواقعيتها وحاضرها" لتقريب المعنى للقاريء

22 Maurice m, phénoménologie de la perception, paris, Galimard, 1945, p : 7

23 Ibid., p 8

24 Ibid, p : 20

25 Edmund H, idée directrices pour une phénoménologie, GALIMARD p 185

* Psychologie d'un point de vue " فيلسوف وسيكولوجي المالي كان يعلم طلابه الروح النقدية و عدم قبول كل المعارف الجاهزة، اشهر اعماله في هذا الكتاب رفض علم النفس التجريبي و علم النفس الوراثي كما حاول اقامة دعائم علم النفس باعتباره علما مستقلا، اشتهر بمفهوم القصدية "emprique الذي هومصطلح جاء به من العصور الوسيطية للتميز بين الموضوع القصدي و الموضوع الواقعي، جعلها هوسرل اهم مقولات الفينومينولوجيا، وترتبط ارتباطا وثيقا بالابوخية للمزيد ينظر: Encyclopédie philosophique universelle, Les Notions philosophique, Dictionnaire 2 volume d'érigé par sylvain Auroux, Tome 2, P.U.F, France,p1346

26 Husserl, Premières Recherches logiques, Paris, PUF, 1990, p.171.

27 Husserl, Idées directrices pour une phénoménologie (Ideen I) § 20 (HUA III 38), trad. TEL-Gallimard, p. 69

[28] بروس بيغو، الفينومينولوجيا: تأملات المنهج، ترجمة: قواسمي مراد، مجلة مقاربات فلسفية، العدد05، 2018، ص: 150

* On peut lire à ce sujet le livre du Prof. Christoff (D), Husserl ou le retour aux choses mêmes, Ed. Seghers, 1966.

29 Merleau ponty, phénoménologie de la perception, ibid., p09

[30]توفيق سعيد، الخبرة الجمالية (دراسة في فلسة الجمال الظاهراتية)، مرجع سابق، ص: 33

31 Antonio M, Le point de départ dans la philosophie de Merleau-Ponty, Revue Philosophique de Louvain , Quatrième série, tome 73, n°19, 1975. P 453 (version pdf a ce lien https://www.persee.fr/doc/phlou_0035-3841_1975_num_73_19_5849)

[32]موريس ميرلوبونتي، المرئي و اللامرئي، ترجمة: عبد العزيز العيادي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008، ص: 53 54

[33]موريس ميرلوبونتي، المرئي و اللامرئي، مرجع سابق: ص: 57

*العين و العقل او كما يترجمه البعض العين و الروح هو اخر كتاب كتبه ميرولوبنتي قبل وفاته، قال عنه سارتر " انه يقول كل شيء عن فكر ميرلوبونتي بشرط ان نعرف كيف نفكك الغازه وهو نص يتكون من مائة صفحة كتب سة 1964 للمزيد انظر : Guylaine, La profondeur au coeur de L'oeil et l'esprit, Collège Édouard-Montpetit, 2003, p118 version numérique a lien suivant ; https://id.erudit.org/iderudit/801255ar

34 maurice m, L'oeil et l'esprit, Paris : Les Éditions Gallimard, 1964, p 13

35 Antonio M, ibid, p p : 166 - 167

36 Maurice m, pp, p 40

[37]توفيق سعيد، الخبرة الجمالية، مرجع سابق، ص: 202

[38]ميرلوبونتي، المرئي و اللامرئي، مرجع سابق، ص: 350

[39] سماح رافع محمد، المذاهب الفلسفية المعاصرة، مكتبة مدبولي ، ص: 108

*ينبغي الإشارة الى ان الجسد الذاتي يعني الخاص بي و ملكيتي و الجسد الموضوعي هو الجسد الموجود في العالم و المحسوس وهكذا يقسم ميرلوبونتي نظرته حول الجسد.

[40] جورج هارت، الحضارة المصرية القديمة، تر: هالة حسانين، دار النهضة المصرية للطباعة و النشر، الطبعة الأولى 2007، ص: 16

[41] ميشيلا مارازانو، فلسفة الجسد، ترجمة نبيل أبو صعب، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2011، ص: 5

[42]المرجع نفسه، ص: 5

[43]المرجع نفسه، ص: 56

44 Merleau ponty, pp, ibid., p 119

45Antonio Muniz de Rezende, ibid., Pp 121-122

l'ambiguïté par Alphonse de Waelhens. Paris : Les Presses 46 Maurice merleau ponty, la structure de comportement, Précédé de Une philosophie de Universitaires de France, 6e édition, 1967 p 252

42747 Maurice m, pp, ibid., p :

48 Maurice m, pp, ibid., p : 13

[49]9 10 موريس ميرلوبونتي، ظاهراتية الادراك، ترجمة: فؤاد شاهين، ،ص:

[50]موريس ميرلوبونتي، المرئي و اللامرئي، ترجمة: عبد العزيز العيادي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، 2008، ص: 276

[51] علا مصطفى أنور، علاقة الفلسفة بالعلوم الإنسانية(دراسة في فلسفة ميروبونتي)، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى 1993، ص: 197